المقدس الديني نسقًا مهيمنًا في شعر كاظم السماوي

الباحث: علاء حسن عباس **أ.د. عزيز حسين علي**

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية
Alahassn738@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المقدس الديني، النسق المهيمن، كاظم السماوي، التوظيف الشعري، أبي ذر الغفاري، الشعر العربي المعاصر، الرموز الدينية.

كيفية اقتباس البحث

عباس ، علاء حسن، عزيز حسين علي ، المقدس الديني نسقًا مهيمنًا في شعر كاظم السماوي ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Religious Sacred as a Dominant Framework In the Poetry of Kazem Al-Samawi

Researcher: Alaa Hassan Abbas **Professor Dr. Aziz Hussein Ali**

University of Al-Muthanna
College of Education for Humanities

Keywords : religious sacredness, dominant system, Kazem Al-Samawi, poetic employment, Abu Dharr Al-Ghafari, contemporary Arabic poetry, religious symbols.

How To Cite This Article

Abbas, Alaa Hassan , Aziz Hussein Ali ,The Religious Sacred as a Dominant Framework In the Poetry of Kazem Al-Samawi,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Kazem Al-Samawi successfully employed the sacred religious elements as a dominant framework In his poetry, drawing inspiration from revered religious figures such as Abu Dhar Al-Ghafari, transforming them into symbols of rebellion, resistance, and defiance. Through this employment, Al-Samawi did not merely invoke these figures as religious icons but recontextualized them within modern social and political settings, making them artistic tools that express the concerns of contemporary Arab individuals.

The sacred religious element in Al-Samawi's poetry was not merely decorative but played an actIve role in shaping the intellectual and aesthetic structure of his texts. Through it, he was able to articulate his existential, social, and political crises, infusing his poetry with a profound humanistic dimension that transcends the conventional. This approach

establishes a modern poetic vision that draws from heritage without being confined by it.

The character of Abu Dharr al-Ghifari in his poetry became a symbol of steadfastness and resistance against injustice and tyranny. The invocation of religious figures contributed to enhancing the symbolic dimension of the texts, giving them profound intellectual and aesthetic dimensions. Al-Samawi revealed patterns of oppression and injustice through the use of religious sanctity, as patterns of resistance intersected with patterns of hegemony in his texts. The invocation of religious symbols was not merely a repetition of heritage, but rather came within the context of a new reading that re-projected the past onto the present.

ملخص:

نجح الشاعر كاظم السماوي في توظيف المقدس الديني بوصفه نسقًا مهيمنًا في شعره، مستلهماً شخصيات دينية مقدسة في خطابه الشعري ، مثل أبي ذر الغفاري (رضي اللّه عنه) ليجعله رمزًا للتحرر والمقاومة والتحدي ، ومن خلال هذا التوظيف، لم يكتفِ السماوي باستدعاء هذه الشخصيات بوصفها رموزاً دينيةً مقدسةً بل أعاد تشكيلها ضمن سياقات اجتماعية وسياسية حديثة، مما جعلها أدوات فنية تعبر عن قضايا الإنسان العربي المعاصر.

إن المقدس الديني، في شعر السماوي، لم يكن مجرد عنصر زخرفي، بل كان عنصرًا فاعلًا في تشكيل البنية الفكرية والجمالية لنصوصه، اذ استطاع من خلاله أن يعبر عن أزماته الوجودية والاجتماعية والسياسية، مما أضفى على شعره بُعدًا إنسانيًا عميقًا، يتجاوز المألوف ويؤسس لرؤية شعرية حديثة تستند إلى التراث دون أن تبقى رهينة له.

جاءت شخصية أبي ذر الغفاري في شعره رمزًا للصمود والمقاومة ضد الظلم والاستبداد. أسهم استدعاء الشخصيات الدينية في تعزيز البعد الرمزي للنصوص، مما أضفى عليها أبعادًا فكرية وجمالية عميقة. كشف السماوي عن أنساق القمع والظلم من خلال توظيف المقدس الديني، حيث تقاطعت في نصوصه أنساق المقاومة مع أنساق الهيمنة. لم يكن استدعاء الرموز الدينية مجرد تكرار للتراث، بل جاء في سياق قراءة جديدة تعيد إسقاط الماضي على الحاضر.

المقدمة

لجأ الشعراء العرب المعاصرون الى استعمال المقدس الديني في شعرهم برؤية جديدة ، في علاقة جديدة ، اكثر واقعية وقرباً من الانسان الجديد ، تجاوزت صورته في التراث ، إلى حالة جديدة تناسب تجاربهم الحديثة الخاصة .

اذ يُعد المقدس الديني في الشعر العربي المعاصر عنصراً حيويًا يجسد تفاعل الشاعر مع التراث الثقافي والديني ، ويتجاوز الشعراء الاستحضار التقليدي للرموز الدينية، ليغوصوا في أعماقها، مستكشفين معانيها المتعددة ، وتأثيرها في الهوية الفردية والجماعية ، الشاعر " من حقه دائما أن يستخدم أي موضوع أو موقف أو حادثة استخداماً رمزياً وإن لم تكن قد استخدمت من قبل هذا الاستخدام " (١)

لذا فإن توظيف المقدس الديني في الشعر يكشف عن قدرة الشعراء على التعبير عن تجاربهم الروحية والوجودية ، من خلال استخدام الرموز الدينية، الشخصيات المقدسة والاماكن المقدسة والفكرة المقدسة، فالشعراء لا ينظرون إلى المقدس الديني بوصفه كياناً ثابتاً بل هو موضوع متغير يتفاعل مع سياقاتهم الاجتماعية والسياسية.

" كان التراث الديني في كل العصور، و لدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري إذ يستمد منه الشعراء حالات و موضوعات وصوراً أدبية ، الأدب العربي المعاصر حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني ، فلم يكن غريباً أن يكون الموروث الديني مصدراً أساسياً من المصادر التي عكف عليها الشعراء المعاصرون واستمدوا منها شخصيات تراثية عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة " (٢)

فالشاعر يختار من التراث الديني والثقافي شخصية دينية أو فكرة أو حادثة ما تناسب تجربته ومعاناته ، ثم يربطها بواقع التجربة الإنسانية في معناها الشامل ، ليكسبها حياة جديدة ، إلى جانب ما يحققه النص الشعري من غنى فني .

لذلك اصبح " استدعاء التراث الديني المقدس اهمية كبيرة في الثقافة المعاصرة ، فتوظيف المقدس يفتح الطريق الى افاق عدة ، تصل الى النص وصاحبه وبيئته والساحة المكانية التي ينطلق منها " (٣)

فاستدعاء الشاعر للتراث الديني المقدس من خلال استعمال الصيغ المرتبطة به ، يعمق العلاقة بين الأدب والدين في الثقافة العربية ، مما يتطلب فهماً عميقاً للمعاني والقيم التي يحملها التراث الديني المقدس ، وكيفية اعادة صياغة وإحياء المعاني القديمة بطرائق تتناسب مع القضايا والهموم الحديثة.

لذا " ان توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من انجح الوسائل ، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقى مع طبيعة الشعر نفسه وهي انها مما ينزع الذهن البشرى لحفظه ومداومة تذكره كما اسلفنا فلا تكاد ذاكرة الانسان في كل العصور تحرص على الامساك

بنص الا اذا كان دينيا او شعريا ، وهي لا تمسك به حرصا على ما يقوله فحسب ، وانما على طريقة القول وشكل الكلام ايضا، ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني فى الشعر- خاصة ما يتصل منه بالصيغ – تعزيزا قويا لشاعريته ودعما لاستمراره في حافظة الانسان " [٤]

لذلك تعد ظاهرة استدعاء الشخصيات الدينية المقدسة في الشعر العربية المعاصر من الظواهر الفنية والبارزة التي اعتمدها الشعراء العرب ، والشاعر العربي المعاصر يحرص دائما على ان يزيد من تألق قصيدته وشاعريته ، بطرائق متعددة ، لهذا كان استدعاء الشخصيات الدينية المقدسة واحدة من التقنيات والمهارات الفنية التي يعتمد عليها الشاعر السماوي في نصوصه الشعرية لتيقنه بأن استدعاء الموروث الدينية المقدس له قيمه جمالية وتأثير جلي في روح القصيدة والمتلقي .

لقد استطاع الشاعر السماوي ان يوظف الشخصيات التراثية الدينية المقدسة في قصائده توظيفاً خاصاً مستحضراً أياها ، ليسقطها على الواقع العربي المعاصر وما يحاك ضد الانسان من مؤامرات وفتن ، وظلم وقمع واستبداد ، لذلك جاءت الشخصيات التراثية المستدعاة عنده بدلالات وتأويلات عميقة وموسعة بحسب الغاية منها ، وهذا ممكن في الشعر ، إذ " تختلف الشخصية التراثية عن الشخصية الواقعية لما تتميز به من شهرة أكثر ورصيد معرفي كبير في ذاكرة الوعى الجمعي ، يجعل الشعراء ينحازون إليها لتحقيق رغبات نفسية وسياسية وجمالية [٥]"

لذا ليس غريباً " أن نجد الشاعر يفسح المجال في قصيدته للأصوات التي تتجاوب معه ، والتي مرت ذات يوم بنفس التجربة وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه . وليس هذا الا ايمانا منه – وتأكيدا من جهة أخرى لوحدة التجربة الانسانية " [٦]

لهذا استطاع السماوي أن يجسد الشخصية الدينية المقدسة أبي ذر الغفاري (رضي اللّه عنه) نسقاً مهيمناً في القصيدة ، جاعلاً تحته انساقاً اخرى مسيطرة غير مهيمنة فيها ، مما يكشف عن الإنسان العربي المضطهد والمستضعف ، ملقياً الضوء على معاناته وآماله في التحرر والتغيير، مُقَدِّمًا بذلك قراءة جديدة للتراث الديني الإسلامي بما يتناسب مع الواقع وهموم الانسان العربي ، " فالشخصيات الدينية تأتي في المرحلة الأولى من حيث الأهمية والاستدعاء لأن الشعراء يعلمون أن القارئ يملك رصيداً معرفياًط عن هذه الشخصيات مما يمنحه قدرة القراءة والتذوق " [٧] وهذا ما نلحظه في قصيدته (**ملحمة الهجرة الثالثة**) قائلاً :

تعروا .. تعروا .. تعروا

ولم يبق غير الغفاري» مُستوحداً

يلم على كتفيه العباءة في القفر

لا سعفات النخيل

تفيِّئُ أَيَّامُه المُثْقَلاتِ

ولا نفحة من دخان القرى

مطرق بين صمته، وصمت البوادي (٨)

هيمن استدعاء أبي ذر على فكرة النص وجاء معه انساق اخرى منها ، انكشاف قبح السلطة « **تعروا** » وتعريها تماماً ، أي نسق الانكشاف ، ونسق التحدي ، من خلال بقاء ابي ذر وحيداً « **مستوحداً** » ونسق الفقر والفقراء ، والحيرة والذهول ، كلها تحت استدعاء شخصية مقدسة هي ابو ذر الغفاري (رضي اللّه عنه) .

إن " الشخصيات المقدسة تمتلك ما لاتمتلكه الشخصيات العادية من معجزات وقدرات خارقة وهي الشخصية الدينية فضلاً عن وجود شخصيات دينية مكتسبة للقداسة حسب الموروث والعقيدة الشعبية لما تحمله هذه الشخصيات من مقام عال ومنزلة رفيعة يعمل على تعزيزها المتبعين له " (٩)

فإن اختيار الشاعر لهذه الشخصية الدينية المقدسة ، جعلها رمزاً للتحرر والنضال ضد الظلم والاستبداد ، ليكشف عن فقدان أبا ذر لأبسط مظاهر الحياة والراحة، فلا ظل النخيل ولا نسمة من دخان القرى تظلل أيامه الثقيلة ، مما يعبر عن حال الإنسان العربي المهمش والمستضعف المحروم من أبسط مستلزمات الحياة الكريمة ، فتصوير أبا ذر منكسراً وساكتاً وسط صمت البوادي المحيطة به ، خير دليل على عزلة الإنسان العربي وانطوائه على ذاته ، وغياب الأصوات المعبرة عن معاناته وتطلعاته.

فوصف الشاعر لابي ذر "**مستوحداً يلمُ على كتفيه العباءة في القفر**" يؤكد على عزلته وانفراده في نضاله ، مما يعزز من قيمته الرمزية نموذجاً للإنسان العربي المعاصر الذي يواجه وحده معاناة الظلم والاستبداد ، كما أن " **العباءة** " تعتبر رمزاً من الرموز المقدسة في التراث الديني ، مما يُعزز هذا البعد الديني لدى النص والمتلقي ، فالشاعر أراد ان يسقط على الانسان العربي المعاصر بُعداً روحياً ودينياً مستوحى من شخصية ابي ذر الغفاري (رضي اللّه عنه) ، لينقل معاناته ومأساته في ظل الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه .

" أن استدعاء الحادثة يستجلب معه استدعاء الشخصيات التي اشتركت بها ومكانها و زمانها وما يحيط بها من تفصيلات معنوية"(١٠)

فإن استدعاء الشخصية الدينية المقدسة في الشعر العربي المعاصر يعزز في إيصال رؤى الشاعر وفكرته للقارئ والمتلقي ، وهذا ينسجم تماماً مع استدعاء الشخصية المقدسة والتراثية " لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته ، الامر الذي اكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر " .(١١)

إن فرض هيمنة شخصية الصحابي ابي ذر الغفاري (رضي اللّه عنه) على الخطاب الشعري ، تمثل نموذجاً للاستقامة والنضال من أجل الحق والعدالة، حتى في وجه الوحدة والاستبداد ، قائلاً:

وقد غيبتهُ ليالي الزناةِ
وعهرُ النخاسةِ والحاشية
يمدُّ يداً للرياحِ التي لم تلامسْ
قبابَ دمِشقَ..
ليقرأَ فيها الشهادةَ البِكْرَ
يرفَعها رايةً في العراءْ
ها أنا لستُ أَملكُ..
هذي يدي.... (١٢)

إن هيمنة نسق الزيف والخداع والوشاية في الأبيات الشعرية ، يظهر فساد المال في توظيف فكرة « **سوق النخاسة**» ويؤكد على العزلة والاستبعاد الذي تعرض له أبو ذر (رضي اللّه عنه) جراء موقفه الرافض ، وصراعه ضد الفساد والظلم والاستبداد في عصره ، وأنه لم ينل أي نصرة أو دعم في دمشق، على الرغم من أن هذا كان مطلبه الذي يتطلع إليه ، وهذا ما يؤكد على معاناته ووحدته في نضاله ، وانه يمتلك إيماناً وعقيدةً راسخةً وصلبة كالصخر ، فهو مستعد لتقديم الشهادة والتضحية من أجل هذه العقيدة، رافعًا إياها رايةً في وجه الظلم والطغيان .

ليعود الى نسق النقاء والصفاء والنزاهة ، في « **هذي يدى** » اليد البيضاء بالتأريخ الناصع جهاداً ونزاهةً ،فأبو ذر لم يكن يملك شيئا سوى يديه وأخلاقه وعقيدته ، ولم يكن يملك إلا نفسه وإرادته، على الرغم من كل الضغوط والأزمات التي واجهها في حياته ، لم يتزحزح عن مبادئه وأهدافه ، وهذا ما يؤكد على أن النضال والتغيير والنصر لا يأتي من خلال القوة المادية أو السلطة، وإنما من خلال قوة الإيمان والمبادئ والعزيمة.

فالسماوي دائمًا ما يؤكد على أهمية المقاومة والثبات بوجه الظلم ، ومشدداً على أن النضال من أجل الحرية والكرامة هو واجب جماعي ، مستحضرا شخصية تراثية دينية تقوي وتعزز من اهمية تراث المقاومة ، وتعبر عن الأمل في التغيير، وتُشجع على النضال من أجل حقوق الإنسان والحرية، مما يثري النص الشعري معاني عميقة تتجاوز اللحظة الراهنة لتصل الى أبعاد إنسانية وروحية عالية ، " أن الشاعر حين يوظف شخصية تراثية فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية، وهو يؤول هذه الملامح التأويل الذي يلائم هذه التجربة، قبل أن يسقط عليها الأبعاد المعاصرة التي يريد إسقاطها عليها"[١٣] يقول :

ها أنا ... واقف بوجه الرياح
أعرّيكم قبيل السقوط الأخير
ومن قبل أن تُخْلَعَ اللافتات التي
حملتها الشوارع المستباحة
من قبل ان تشرع المدينة أبوابها
وتكسر أقفاله [١٤]

يجسد السماوي موقفه القوي والثابت في مواجهة التحديات بقوله:(**واقف بوجه الرياح)** ، إذ يظهر استعداده لمواجهة الظروف القاسية ، وبث روح المقاومة و الاصرار على عدم الاستسلام ، حتى في اللحظات الحرجة التي قد تواجهها المجتمعات وهي (**السقوط الأخير**)، الذي يمثل نوعاً من الانهيار، والقلق من فقدان ما تبقى من أمل وحرية ، ومعبراً عن حالة من الاستبداد والخوف الذي يعيشه الناس من فقد ما يعبر عن هويتهم عندما (**تخلع اللافتات**) ، رمز الهوية والحرية ، فتصبح الشوارع المستباحة رمزاً للاحتلال والظلم ، (**فالمدينة**) ، التي ينبغي أن تكون فضاء للحرية والتعبير ، تتحول إلى مكان يحاصر فيه الأمل وتغلق فيه الأبواب ، وعلى الرغم من هذا فأن السماوي يدعو الى التحرر (**وكسر اقفاله**) لاستعادة الهوية والحرية والحق، ومعبراً عن صراع داخلي مؤلم ، بين الاستسلام للنفي والمعاناة، والسعي للارتفاع والتسامي عليها ، وهو صراع يقارن به السماوي نفسه بشخصية أبي ذر المقدسة ومعاناتها في النفي والطرد من قبل السلطة الحاكمة ، أن " توظيف شخصيات الموروث الديني في الشعر العربي المعاصر، يعني استعمالها تعبيرياً ورمزياً لحمل بعد من ابعاد تجربة الشاعر يعبر من خلالها، أو يعبر بها عن رؤاه المعاصرة، وتطلعاته و همومه واستشرافه للممكن في توظيفها ، وفلسفته الخاصة تجاه الناس والمعاني والاشياء " [١٥] ، أذ يقول :

ها أنا واقفٌ أمامكُمُ
أباركُ نفيي
وماذا ؟.. لو أنّي نُفِيتُ
شققتُ مهيلَ الرمالِ
وكانت ليَ الشمسُ سقفاً
وبيتيَ فوقَ تخومِ النجومِ
ولكنَّ وجهي.. الذي ظلَّ وجهاً
بلا أقنعةْ
توحَّد بين الوجوهِ التي مُزِّغتْ
تحتَ أقدامِ سلطانِها (١٦)

يظهر الشاعر السماوي أن أفضل وسيلة للوصول إلى وجدان المتلقي هي من خلال ذكر تجربة مشابهة لتجربته المعاصرة، اذ يعكس شعوره بفقدان العدالة والحرية ، واختلال الموازين الاجتماعية والسياسية ، لذا أختار شخصية مقدسة مركزية ، رمزاً يعبر من خلالها عن الازمة العميقة التي يعيشها الشاعر ، ويحاول التخفيف من حدة الضغوط النفسية التي يواجهها .

لهذا يجسد الشاعر في هذه الأبيات الشعرية انساق عدة ، تنبثق منها معانٍ وصور وأفكار متعددة، تنتشر على هذه الأبيات الشعرية ، لتعود في النهاية للالتقاء حول الفكرة الاساسية ، المرتبطة بالشخصية المقدسة المركزية .

فالنسق المهيمن والمركزي هو ابو ذر ، لكن الشاعر جاء بنسق الذات معه ، ليشبه معاناته بمعاناة أبي ذر في المنفى ، اذ يصور حالته المأساوية شاعراً منفياً ، بلا وطن ولا مأوى، مثلما كان حال أبي ذر بلا بيت يحميه من البرد ولا سقف يقيه من حرارة الشمس في المنفى ، هذا التشبيه يبرز حالة الاغتراب والتشرد التي عاشها كل من أبي ذر (رضي اللّه عنه) والسماوي، فكلاهما كان غريبا في أرض المنفى، لا مأوى له ولا وطن يحتضنه ، وهذا التشابه في المعاناة والاغتراب بين الشخصيتين التاريخية والمعاصرة،يعطي الأبيات الشعرية بعدًا إنسانياً رائعاً ، ويؤكد على استمرارية هذه التجربة المأساوية للمنفي والمهمش عبر العصور .

" إن الذات الشاعرة في امتزاجها مع المقدس الديني وواقعها المعيش أنما هو تأكيد على التبادل في التأثير والتأثر ، فتنعكس صورة واقع الشاعر على نصه الشعري ، فاستدعاء الشاعر للرمز المقدس ، وتوظيفه له مناط بابتكاره وابداعه وقدرته على تفجير ما به من طاقات ايحائية " (١٧)

لينتقل بنا بعد ذلك إلى النسق الجماعي كل الناس ، وليؤكد لنا بأنه على الرغم من نفيه وعزلته، الا ان وجهه الصادق والأصيل مازال متوحدًا مع وجوه المظلومين والمقهورين تحت سلطان الظلم والاستبداد ، فهو يرفض ارتداء أقنعة الزيف والتملق لإرضاء السلطان، ويفضل الصدق والكرامة ، وتضامنه مع معاناة الآخرين تحت وطأة الظلم والاستبداد .

يستمر السماوي في التعبيرعن تجربة الاغتراب والبحث عن الهوية ، معززاً فكرة أن الهوية قد تتلاشى في ظل الظروف القاسية ، مما يولد لديه شعوراً بالفقد والضياع ، اذ يقول :

أي البلاد ؟

وأين ترحل، لم تعد منها خطاك !

كم مرة ؟

هذا غبار العمر يسكنه صداك

وانت من منفى

الى منفى..

توزعك المدائن والرياح

ما زلت تبحث عن نبي

جمر دعوته السلاح (١٨)

تظهر فكرة الشاعر بالبحث عن الشخصية الدينية المقدسة ، « **النبي** » نسقاً مهيمناً يربط بين موضوعات البلاد ، المنفى ، الثورة .

يستهل الشاعر ابياته بتساؤل عميق عن هوية البلاد التي ينتمي إليها ، وحالة الاغتراب والفقد التي يعيشها « **أي البلاد** ، **وأين ترحل** » معبراً عن الشعور بالانفصال والضياع ، ليتحدث عن تأثير الذكريات على تجارب الحياة المتراكمة ، ليصبح الصدى تجسيداً للأثر العاطفي الذي لا يُمحى ، اذ يظهر انه عاش في اماكن متعددة « **من منفى** ، **الى منفى** » فشعور المنفى يظل ملازماً له دائمًا، مما يعطي دلالة على عدم الاستقرار ، والحاجة الى البحث عن معنى وهدف في الحياة ، ورغبة في العثور على رمزاً للإلهام والإرشاد ، والحاجة الى شخصية قوية وشجاعة تعيد الامل والعدل في الحياة ،« **فالبحث عن نبي** » يُظهر حاجة الشاعر بالنظر إلى الدين مصدراً للإلهام في أوقات الشدة ، ليُعزز من فكرة المقدس الديني في النص ، وأن البحث عن النبي يتداخل مع روح الثورة والنضال من اجل تحقيق العدالة ،وهذا يتطلب القوة والعزيمة ، لذلك فأن الصراع المستمر بين المآسي الشخصية والبحث عن معنى في الحياة ، يظهر بعداً انسانياً وروحياً كبيراً يتجاوز الزمان والمكان ، قائلاً:

خمسون عاماً، والبدايةُ كالنهايةْ

والليلُ ليلْ !

سئمَ الرمادُ من الرمادْ

سئمَ الرعايا والسوادْ

سئموا تسابيحَ اليمين

سئموا أهازيجَ اليسار

طبخوا الحصى دهراً وما ارتهنوا بماءِ وجوهِهمْ

وكأنَّ هاجسهم مقايضةُ الكلامْ (١٩)

يجسد السماوي خطابه الشعري في التعبير عن تجربة مريرة ومؤلمة تُظهر حالة الإحباط والفقد ، تجربة « **خمسون عاماً** » في الغربة ، وأن الزمن قد مر دون تغيير حقيقي، وكأن الحياة تدور في حلقة مفرغة ، مما يولد الإحساس باليأس في الواقع ، اذ لا يرى أي أفق للتغيير، ولا تعبر البداية عن آمال جديدة ، وأن الحياة اليومية أصبحت مُرهقة وصعبة ، اذ يشعر الجميع بانهم محاصرون في واقع قاتم ، يعبر عن فقدان الثقة في كل ما يطرح من خطابات ومعتقدات وأفكار سواء كانت دينية أو سياسية ، « **سئموا تسابيح اليمين ، وسئموا اهازيج اليسار** » وهذا السأم يظهر بأن الناس قد فقدوا الإيمان في الشعارات والخطابات ، المستندة الى القيم والمبادئ التي يفترض ان تعبر عن الإيمان والطموح والأمل، الا انها تحولت إلى أدوات للانقسام والسأم ، وعلى الرغم من ذلك الا أنهم لم يرضوا بأن تفقد كرامتهم أو أن يستغلوا ، وأن الحديث عن الألم والمعاناة لم يعد يجدي نفعا .

إن استحضار الشخصية الدينية المقدسة مرة أخرى تسهم في تطوير تجربة الشاعر وتشكيلها ، وما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة، لذلك فهي تمثل قيم الحق واليقين التي يدعو إليها في القصيدة ، كما ويدعو إلى التطهر من الغبار المتراكم عليها للوصول إلى النور والبصيرة ، قائلاً:

سلمتَ « أبا ذرْ »

ليتَ الشكوكَ القديمة، عبر اليقين

تعودُ فَتنفضُ عنها الغبارْ

وما بين أن تصطلي بالعثارِ

وما بينَ أن تتخطى العثارْ

مسافةُ أن يُسْكَبَ الفجرُ

في النسغ الغضِّ

وما بينَ أن يحتويهِ الظلام (٢٠)

إن تكرار تعزيز الشخصية الدينية المقدسة في الخطاب الشعري، يمثل الصدق والنزاهة والبعد عن الزيف والرياء في مواجهة الفساد والانحراف ، مما يظهر جمالية خاصة على وفق السياق الفني.

ان الدعوة الى ترك الشكوك القديمة ، والبحث عن الحقيقة الكامنة باليقين والثقة بالنفس والارادة القوية ، يتطلب تخطي الصراع الداخلي النفسي الذي يعيشه الانسان ، بين الانغماس في العثرات والصعوبات « **تصطلي بالعثار** » وبين تخطي تلك العقبات والتقدم نحو الامام « **تتخطى العثار** » والمسافة بين هذين الخيارين هو ان تنبعث الحياة والأمل من جديد .

مؤكداً على ضرورة امتلاك الارادة القوية والتحلي بالأمل للتغلب على الصعاب والتطلع نحو مستقبل افضل ، بالمزج بين الماضي والحاضر، وتوظيف الشخصية الدينية والتاريخية لإضفاء طابع ثوري وروحي للتعبير عن معاناة الشعب وتطلعاتهم إلى العدالة والحرية والمساواة في الواقع الراهن ،" أن توظيف المقدس الديني تبرز فيه جرأة الشاعر على اقتحام عالم صعب وشائك، وبراعته في جعل الماضي معبراً عن الحاضر، وصياغته موحدة للنصين الموظف والمبدع ومقنعه للمتقبل والباث معاً ،وحاملة للمعنى ودالة عليه في اطاره الحداثي"(٢١) قائلاً :

هذا الألف العشرين على طبقٍ.. يا مولانا السلطان

هذا رأس أبي ذرٍ، يرفع فوق الرمح المكسور

عيناه تخازرُ اسيافَ الجلادين

تنهض أشباح الشهداء، الألف التاسع بعد العشرينْ

ترفع اكفان الموتى من ساحاتِ الاعدام بيارق نيران (٢٢)

ينقل الشاعر معاناة الناس في الواقع المعاصر ، من خلال تصوير رأس أبي ذر مرفوعا على الرمح المكسور، وعيناه تخازر أسياف الجلادين، مما يمثل رمزية الموت والشجاعة والشهادة وقمع الظلم والاضطهاد ، فالشاعر هنا يربط بين الماضي والحاضر ، بإن الظلم والقمع لا يزالا مستمران ، وأن أشباح الشهداء ما زالت تنهض من ساحات الإعدام، حاملة أكفان الموتى كرايات النار ، فالشاعر يعطي إيحاء بأن الثورة والنضال ضد الظلم مستمرين ، مصوراً قيام «**اشباح الشهداء** » من ساحات الإعدام، وكأنهم ما زالوا حاضرين ومتواصلين مع الواقع الراهن ، لقد " استطاع الشعراء العرب المعاصرين أن يلجأوا إلى التعبير من خلال هذه الشخصيات التراثية أن يفضحوا كل ما ارتكبته النظم الحاكمة في العالم العربي يكونون قد لجأوا إلى هذه

الوسيلة واستخدموها بذكاء ومهارة في إدانة بعض ما لم يرتضوه من جوانب الفساد التي لم يكن في وسعهم التصريح بها " [٢٣] فالشاعر يستعمل الرموز والشخصيات الدينية المقدسة للتعبير عن معاناة الناس في الحاضر ، وتأصيل نضالهم وثورتهم ضد الظلم والاستبداد ،وتطلعاتهم الى العدالة والحرية في الواقع الراهن، يقول:

يا وطن الموت.. ويا منفى الاحياءِ الاموات

كمتُ افواهُ بنادُقنا.. سرقتها السلطات

قتلتنا في عز الظهر بنادُقنا المسروقةُ

معذرة خبراءُ الحرب فإن الأرض تدورْ

الارضُ.. تدورُ.. تدوْر [٢٤]

يظهر الشاعر الوطن صورةً مقدسةً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقدس الديني، ليعكس ازمة عميقة تعيشها الذات الإنسانية ، بتحول الوطن من ملاذ آمن إلى رمزاً للدمار والفقد ، بوصفه مكانا «**للموت والمنفى** »، وأن الوطن الذي كان يفترض أن يُدافع عنه، قد أصبح ساحة للصراع والعنف، مما يعزز من فقدان القدسية المرتبطة به ، موبخاً السلطات على قمعها للناس وسرقتهم ،« **كمت أفواه بنادقنا** » أي إسكات أصواتهم والحد من قدرتهم على المطالبة بحقوقهم ، مما يدل على الاستبداد والقمع الذي تمارسه السلطات على الشعب ، كما يرمز استعمال كلمة "**سرقتها**" إلى نهب حقوق الناس وانتزاعها منهم بالقوة .

يستعمل السماوي رؤية فلسفية حول الحروب والصراعات، اذ يُظهر أن المعرفة البشرية قد تكون محدودة في مواجهة قوى الزمن والطبيعة ، وأن الحياة تستمر، والصراعات ليست سوى جزء من دورة أكبر، ليُعطي القارئ شعورًا بالتواضع أمام عظمة الكون .

وقد يهيمن النسق المقدس على نحو سالب ، يعريه الشاعر من حقيقته وقدسيته ، وجعله قبيحاً، ليفتح المجال للنقد والتفكير في المسلمات التي قد تكون مغلقة أو مُقدسة ، ليدفع القارئ إلى مواجهة واقع مؤلم ، اذ يصبح المقدس مجرد واجهة تُخفي وراءها قبحاً ومعاناة .

لهذا يعزز السماوي ابراز دور المقدس الديني نسقاً مهيمناً ومركزي في قصيدته « **لبنان** » ، مستعملاً رموزاً واشارات عدة ، تعزز الطابع المقدس للبنان في نظره ، فيرسم لنا صورة مثالية لما ينبغي أن يكون لبنان، وهي صورة مقدسة ونقية، تنفلت من القيود الخارجية لتتحقق فيه الحياة والازدهار ، مستعملاً الرؤية المقدسة محوراً لنقد الواقع السائد الذي يمنع هذه الصورة المثالية من التحقق ، يقول :

لبنانُ لوْلا انْ تحوَطكَ عُصبة

تتجاذبُ الأشياخَ والرهبانا

لزَهت بكَ الجنباتُ عابقةَ الشذى

سَكرى وأمرعتِ الدروبُ جِنانا (٢٥)

يصور لبنان مكانًا مقدساً طاهراً لو لم تتدخل عصبة الأشياخ والرهبان فيه ، لكن هذا المقدس الدخيل سالب لروح لبنان ، فالسماوي يبدأ ابياته الشعرية بالتأكيد على أن لبنان، لولا تحكّم عصبة الأشياخ والرهبان به لكان قد ازدهر وتفتح ، ولأصبح جنة عابقة بالشذى والحياة ، لذا يصف الشاعر كيف أن الجنبات ستزهو ويصبح الطريق جناناً، حدائق خضراء وواحات مزدهرة، لولا هيمنة النسق المقدس الديني المتمثل بعصبة الاشياخ والرهبان .

فقد يهمين النسق المقدس عن طريق اللغة بالاتساع اللفظي ، عن طريق الفاظ « **الاشياخ والرهبان ، والجنان** » لتأكيد اخفاء نسق آخر تحت النسق المهيمن هو المقدس السالب.

إن استعمال السماوي لمصطلحات مرتبطة بالمقدس الديني مثل « **عصبة الاشياخ والرهبان ، وجنبات عابقة الشذى ، وامرعت جنانا** » ، تؤكد على أهمية المقدس الديني محوراً مركزياً مهيمناً في فكر الشاعر وتصوره ، لذا فأن المقدس الديني هنا المتمثل في السلطة الدينية، لا يستعمل لتحقيق الخير العام، بل يُستغل لتقييد الحريات وإعاقة التنمية ، ولهذا يبرز الشاعر مأساة لبنان، اذ يمثل المقدس الديني عائقًا أمام الجمال والحرية التي يمكن أن يتمتع بها الشعب اللبناني.

لذلك يظهر السماوي رؤيته النقدية للواقع المأساوي الناتج عن استغلال البعض للنسق المقدس لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة للشعب ، اذ يقول :

يتذرعَ الانجيلَ والقرآنا

في كل شبرٍ يستبيحك عاقفُ

للشاربين.. تزعم القطعانا

والشعب ما للشعبِ ضلَّ طريقهُ

أيظلّ مرتعشَ الجناح مُهانا ؟ (٢٦)

يتهم الشاعر بعض الجهات الدينية بالتذرع بالأنجيل والقرآن لتبرير سلوكياتهم و استبدادهم، اذ يقول« **يتذرع الانجيل والقرآنا** » ، مما يعكس رؤيته بأن هذه الجهات تستغل الدين لتحقيق مآربها الخاصة على حساب المصلحة العامة.

كما يصف هؤلاء بأنهم « **عاقف** »، أي قطاع الطريق ، يستبيحون البلاد بحجة الدين ، وهنا اشارة إلى هيمنة هؤلاء على كل شبر من أرض لبنان ، كما ينتقد موقف هؤلاء تجاه الشعب ونظرتهم له باعتبارهم « **قطعانا** » خاضعة له .

فالشاعر يبدي حزنه على ضياع الشعب ومعاناتهم ، ليؤكد على انفلات الأمور من يد الشعب وخضوعهم لتلك الجهات المنفذة للنسق المقدس ، ومعبراً عن شعور الشعب بالذل والمهانة في ظل هذا الواقع المرير الناتج عن هيمنة النسق المقدس .

يربط السماوي بين هذين المستويين للمقدس الديني اذ يرى أن الشيوخ والرهبان يتذرعون بالقرآن والإنجيل لإضفاء الشرعية على ممارساتهم المنحرفة والاستبدادية ، ولذلك يبرز الشاعر النسق المقدس بمستوييه المادي والروحي، وقد هيمن على الواقع الاجتماعي والسياسي بشكل كبير، قائلا:

وغداً سيلحق إثره «الليطانا»
والقائِمونَ القاعِدونَ هُمو هُمو
يَتناوبونَ ببيعنا وشِرانا (٢٧)

يتنبأ الشاعر بأن « **غداً سيلحق إثره الليطانا** » ، أي أن الواقع المأساوي سيتفاقم ويمتد ليشمل نهر الليطاني ، " تنبأ الشاعر منذ الخمسينات بالاطماع الاسرائيلية في مياه الليطاني " (٢٨)، ويؤكد إلى أن الحكام والمتنفذون هم أنفسهم من يتاجرون بلبنان ويستغلونه لمصالحهم الخاصة .

اذ يبين الشاعر بوضوح أن المقدس الديني ما زال هو المهيمن في بنية نصه المركزية ، وأن القوى الدينية المزيفة المتنفذة هي التي تتحكم في مقدرات البلاد وتعيق تحقيق الازدهار والرخاء المنشود ، وبهذا يؤكد استمرار هيمنة المكون الديني على الصورة السالبة الجزئية من الصفة المهيمنة الاساسية ، ولكن شموله على مكان اخر هو بغداد مع لبنان ، يقول :

لبنانُ ما جَدوى العتابِ ولمْ تزلْ
أيدي جُناتكَ تجتوي بغدانا ! !
ما في سجونكَ في ظَلامِ سجونِها
تتعمد الأحرارَ والعبدانا (٢٩)

يعمل الشاعر على ربط القضية اللبنانية بالقضية العراقية، وذلك من خلال المقارنة بين ظلم السجون في كلا البلدين ، اذ يرمز إلى أنه لا جدوى من مجرد العتاب والاحتجاج على الظلم في لبنان، طالما أن المسؤولين عنه « **أيدي جناتك** » لا يزالون مستمرين في ممارسة القمع

والاضطهاد. وهنا يربط بين واقع لبنان وما يجري في "**بغدانا**"، مؤكداً على التشابه والتداخل بين الأوضاع في البلدين ، فيظهر بوضوح المقارنة بين واقع السجون في كلا البلدين ، وما تشهده من انتهاكات بحق المعتقلين والمعارضين السياسيين والدينين على حد سواء .

فالشاعر يسعى إلى توسيع نطاق القضية من مجرد انتقاد وطني إلى رؤية إقليمية أوسع ، تتناول معاناة الشعوب تحت وطأة الظلم والاضطهاد ، ثم ينتقل الشاعر من واقع الظلم الذي تعاني منه الشعوب إلى استشراق أفق جديد يحمل الأمل بالنصر، قائلاً :

إنْ فاتَنا مجدُ الشعوبِ ونصرُها

فَغداً سَيدركُ شَأوها « شَعبانا » (٣٠)

يتجلى المقدس الديني في هذه الأبيات الشعرية من خلال فكرة مقدسةً ، هي الامل في المستقبل ، معبراً عن يقينه بأن شعبي لبنان والعراق سيصلان إلى ما وصلت إليه الشعوب الأخرى من مجد ونصر ، وأن استخدام كلمة «**غداً** » يرمز الى أن الاعتقاد بالتغير قادم ، وأن الأمل في النصر ليس مجرد حلم بل هو واقع ممكن ، وهذا التفاؤل يعكس إيمانه بقوة الشعوب وقدرتها على النضال والتغيير ، اذ يبرز فكرة الايمان والوحدة بين « **شعبانا** » معززاً روح التضامن والتكاتف في سبيل استعادة المجد ، فهذه الوحدة تُعتبر عنصرًا مقدسًا، اذ تجمع بين أفراد المجتمع وتُعزز من قوتهم في مواجهة التحديات .

الخاتمة:

١.اعتمد كاظم السماوي على توظيف المقدس الديني في شعره بوصفه وسيلة للتعبير عن رؤيته النقدية للواقع العربي المعاصر.

٢.جاءت شخصية أبي ذر الغفاري في شعره رمزًا للصمود والمقاومة ضد الظلم والاستبداد.

٣.أسهم استدعاء الشخصيات الدينية في تعزيز البعد الرمزي للنصوص، مما أضفى عليها أبعادًا فكرية وجمالية عميقة.

٤.كشف السماوي عن أنساق القمع والظلم من خلال توظيف المقدس الديني، حيث تقاطعت في نصوصه أنساق المقاومة مع أنساق الهيمنة.

٥.لم يكن استدعاء الرموز الدينية مجرد تكرار للتراث، بل جاء في سياق قراءة جديدة تعيد إسقاط الماضي على الحاضر.

٦.عزز هذا التوظيف البنية الفكرية للنصوص، اذ أصبح الشعر أداة للتأمل والتأثير، مسهمًا في بلورة وعي اجتماعي وسياسي لدى المتلقي.

٧.يؤكد شعر السماوي على إمكانية استلهام التراث الديني في صياغة رؤى حداثية تعكس قضايا الإنسان العربي المعاصر.

هوامش البحث:

(١) الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨١ ، ١٩٩

(٢) ينظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧، ٧٥-٧٦

(٣) الكتابة والثقافة ، د. عزيز حسين الموسوي ، دار الصادق الثقافية ، العراق الحلة ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ١٤

(٤) إنتاج الدلالة الأدبية ، د. صلاح فضل ، مؤسسة مختار ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ٥٩

(٥) اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال ، مركز الحضارة العربية ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ١٠٦

(٦) الشعر العربي المعاصر ، عز الدين اسماعيل ، ٣٠٧

(٧) اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال ، ١٠٦

(٨) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، دار الرازي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ٢٤٤

(٩) تمثلات المقدس في المسلسل التلفزيوني المعاصر ، روان عادل صالح ، مجلة مداد الادب ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٢١٢

(١٠) المقدس الديني في شعر عارف الساعدي ، د. عزيز حسين الموسوي ، دار مسامير للطباعة والنشر ، العراق السماوة ، ٢٠٢٠، ٧٢

(١١) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري ، ١٣٨

(١٢) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢٤٥

(١٣) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري ، ١٩٠

(١٤) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢٤٥

(١٥) المقدس الديني في شعر عارف الساعدي ، د. عزيز حسين الموسوي ، ١٢

(١٦) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢٤٦

(١٧) قدسية الفضاء في شعر الاغتراب العراقي ، م. د. وسن علي عبد الحسين الزبيدي ، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠٢٣ ، ٧٥٨

(١٨) الأعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٣٧

(١٩) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٦٦

(٢٠) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢٤٨

(٢١) تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر ، دراسة فنية، احمد العياضي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ١٩، ديسمبر ، ٢٠١٤، ٣٥٤

(٢٢) الاعمال الشعرية كاظم السماوي ، ٢٧١

(٢٣) ينظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، على عشري زايد ، ٣٨

(٢٤) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢٧٢

(٢٥) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٤١٤

(٢٦) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢١٥

(٢٧) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢١٥

(٢٨) الأعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢١٥

(٢٩) الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢١٥
(٣٠) – الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، ٢١٥

المصادر والمراجع:

١.الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨١ .
٢. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٣.الكتابة والثقافة ، د. عزيز حسين الموسوي ، دار الصادق الثقافية ، العراق الحلة ، ط ١ ، ٢٠١٦ .
٤.إنتاج الدلالة الأدبية ، د. صلاح فضل ، مؤسسة مختار ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
٥.اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد الناصر هلال ، مركز الحضارة العربية ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٦ .
٦.الاعمال الشعرية ، كاظم السماوي ، دار الرازي ، ط ١ ، ١٩٩٤ .
٧.تمثلات المقدس في المسلسل التلفزيوني المعاصر ، روان عادل صالح ، مجلة مداد الادب ، العدد السادس والثلاثون .
٨.المقدس الديني في شعر عارف الساعدي ، د. عزيز حسين الموسوي ، دار مسامير للطباعة والنشر ، العراق ، السماوة ، ٢٠٢٠ .
٩. قدسية الفضاء في شعر الاغتراب العراقي ، م. د. وسن علي عبد الحسين الزبيدي ، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠٢٣ .
١٠– تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر ، دراسة فنية، احمد العياضي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ١٩ ، ديسمبر ، ٢٠١٤ .

Sources and References:

1. Contemporary Arabic Poetry, Its Artistic and Moral Issues and Phenomena, Izz al-Din Ismail, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 3rd ed., 1981.
2. Invoking Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Ali Ashri Zayed, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1997.
3. Writing and Culture, Dr. Aziz Hussein al-Mousawi, Dar al-Sadiq al-Thaqafiya, Iraq, Hillah, 1st ed., 2016.
4. The Production of Literary Meaning, Dr. Salah Fadl, Mukhtar Foundation, Cairo, 1st ed., 1987.
5. Narrative Mechanisms in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Abdul Nasser Hilal, Center for Arab Civilization, 1st ed., Cairo, 2006.
6. Poetic Works, Kazem al-Samawi, Dar al-Razi, 1st ed., 1994.
7. Representations of the Sacred in Contemporary Television Series, Rawan Adel Saleh, Madad al-Adab Magazine, Issue Thirty-Six.
8. The Religious Sacred in the Poetry of Arif Al-Saadi, Dr. Aziz Hussein Al-Mousawi, Masameer Printing and Publishing House, Iraq, Samawah, 2020.
9. The Sanctity of Space in Iraqi Alienation Poetry, Asst. Dr. Wassan Ali Abdul Hussein Al-Zubaidi, Journal of the College of Heritage University, Issue Thirty-Three, 2023.
10. Manifestations of the Religious Sacred in Contemporary Algerian Poetry: An Artistic Study, Ahmed Al-Ayadhi, Journal of Social Sciences, Issue 19, December 2014.